بوجه من الوجوه فذا ثبت هو وابتاعه وان كان الحق مع علي
وابتاعه ونامل كون علي كرم الله وجهه مع اعتقاده حقية
ما هو عليه وبطلان ما عليه معاوية حكم مع ذلك باثابة
معاوية وابتاعه وانهم كلهم في الجنة فعلم صحة ما ذكرته ان هذا
من علي صريح لا يقبل تاويلا وبان معاوية وابتاعه مثابون
غير مأثومين بما فعلوه من قتال علي وانما قاتلهم مع ذلك
لان البغاة يجب على الامام قتالهم ولا كل بغاة اذ ليس من شرط
البغي الاثم بل من شرط التاويل الغير القطعي البطلان ومن ثم
قال ائمتنا ليس البغي سم ذم وقد قال الشافعي رضي الله عنه
اخذت احكام قتال البغاة مما فعله علي لما قاتله معاوية ثم
ما ذكر عن علي صريح ايضا في ان قوله عز قائلا وان طائفتان
من المؤمنين الاية يشمل معاوية وعليا وابتاعهما فتبين
ينبغي لك اذا باحثت احدا من اولاد على الذين يعرفون
القواعد الاصولية والحديثية ويذعنون للحق اذا ظهر ان تذكر له
كلام علي هذا ونحوه مما بانى عن اهل البيت فانه ابلغ عندك
من اكثر الادلة السابقة والاتية ومنزلة ابناء ابن عباس
رضي الله عنهما على معاوية وهو من اجل آل البيت والتابعين
لعلي كرم الله وجهه ففي صحيح البخاري عن عكرمة قال قلت
لابن عباس ان معاوية اوتر بركعة فقال انه فقيه وفي رواية
انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من اجل مناقب معاوية
اما اولا فلان الفقه اجل المراتب على الاطلاق ومن ثم دعا
صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل وقد رضي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين واما ثانيا فصدور
هذا الوصف الجليل لمعاوية من اعظم مناقبه كيف وقد

صدر

صدر له من حبر الامة وترجمان القرآن وابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن عم علي رضي الله عنهما والقائم بنصرة
علي في حياته وبعد وفاته وصح ذلك عنه في البخاري الذي هو
اصح الكتب بعد القرآن واذا ثبت مع هذه الكمالات في الراوي
والمروي عنه ان معاوية فقيه فقد اجمعت الامة اهل الاصول
والفروع على ان الفقيه في عرف الصحابة والسلف الصالح
وقرون اخرين بعدهم هو المجتهد المطلق وانه يجب عليه
ان يعمل باجتهاد نفسه ولا يجوز له ان يقلد غيره في حكم
من الاحكام بوجه كما مر وحينئذ ينتج من ذلك عذر معاوية
في محاربته لعلي كرم الله وجهه وان كان الحق مع علي كما مر وباقي
هذا ما يتعلق بقول ابن عباس انه فقيه وقد سبق انفا عن عمر
في حضه الناس على اتباع معاوية ما هو صريح في ان معاوية
مجتهد بل في انه من اعظم المجتهدين واجلهم وسبق من علي
في قوله ان قتلى معاوية في الجنة ما هو صريح لا يقبل تاويلا في ان معاوية
مجتهد واذا تقرر ان عمر وعليا وابن عباس اتفقوا على ان معاوية
من اهل الفقه والاجتهاد اندفع طعن كل طاعن عليه وبطل
سائر النقائص المنسوبة اليه ومما يتعلق بقول ابن عباس ان
صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا من ابن عباس
وقع زجرا لعكرمة المنكر على معاوية ايتانه بركعة بما حاصله
ان معاوية صحب النبي صلى الله عليه وسلم فحز عليه من الحظ
وكمال ما صار به من العلماء الفقهاء الحكماء فهو اعرف بحكم الله
فيما يفعله من المعترضين عليه واذا تاملت هذين الوصفين
اللذين صحا في البخاري عن ابن عباس في حق معاوية علمت انه
لا مساغ لاحد في الانكار على معاوية فيما اجتهد فيه فظهر له
انه الحق ففعله لانه ينبغي لمجتهدي الامة والمجتهد لا ينكر

Copyright King Saud University